حبيب كما في انت الشجاع ولا ان احدا لم يحب احدا مثل محبتي لك حتى ان سائر
الحباب وجبها عن محبيه كما في قولنا انت المظلوم على معنى لم يصب احدا ظلمه
مثل الظلم الذي اصابك حتى كانك كل ظلم في حسبه عدل بل معتادا ان المحبة
مني بجملتها مقصورة عليك وليس لغيرك حظ في محبة مني فهو مثل قولنا زيد المطلق
اي الذي كان منه الانطلاق المعهود الا ان ها هنا نوعا من الجنسية لان
المعنى ان المحبة مني بجملتها مقصورة عليك ليس لغيرك حظ ولم تعد الى محبة
واحد من محباتك ولا يتصور هذا في زيد المطلق اذ لا وجه للجنسية
ولو قلت زيد المطلق في حاجتك اي الذي من شانه ان يسعى في حاجتك عرض
فيه معنى الجنسية حينئذ مثله في انت الحبيب وقوله قد نقصد بلفظه قد
اشاره الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنسا وقرّ بها لحيها صخر ⁂
اذا قبح البكا على قتيل رايت بكاك الحسن الجميلا ⁂ فانه لم يرد
قصر الجنس وهو الحسن على بكائه لا يتجاوزه الى شي اخر والا لم يحسن جعله
جوابا لقوله اذا قبح البكا على قتيل اذ لا معنى للقصر في نحو قولنا اذا قبح البكا
على قتيل لم يحسن الا بكاك على ما لا يخفى على من له ادنى دربة باساليب الكلام
لظهور ان الغرض اثبات بكائه الحسن واخراجه عن جنس بكا غيره من القتلى
كما قيل الصبر محمود الا عنك والجزع مذموم الا عليك وبهذا سقط ما قيل
انه يجوز ان يكون القصر مبالغة او ان يكون لقصر الجنس على بكائه لمعنى انه لا
تجاوزه الى بكا غيره لانه لا يتجاوزه الى شي اخر ومعنى التعريف ههنا ان
اتصاف المبتدا بالخبر امر ظاهر لا ينكر ولا يشك فيه ومنه قول حسان ⁂
وان سنام المجد من ال هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد ⁂
اراد ان ثبت له العبودية ثم جعله ظاهرا امرا معروفا هكذا في دلائل
الاعجاز فان قيل اللام حينئذ لا يكون للجنس فلا يتاتى القول بكون اعتبار
تعريف الجنس مفيدا للقصر قلنا قد سبق ان اللام التي ليست للعهد
انما هي للجنس وما في المعاني من شعبه وفروعه وكذا المعنى الذي اشرنا اليه
في بحث ضمير الفصل وانما خص حكم القصر بالثاني اعني تعريف الجنس لان
القصر الذي اشرنا اليه وعدمه انما يكون فيما يعقل فيه العموم والشمول
في الجملة والمعهود في نحو زيد المطلق بعد تساوي المبتدا الخبر فلا يصدق

احدهما

احدهما بدون الاخر وكذا في قولنا انت زيد وهذا عمرو وما اشبه ذلك وكذا
نحو زيد اخوك اذا جعل المضاف معهودا كما هو اصل وضع الاضافة ومثل هذا الكلام ص
لا يقال له القصر في الاصطلاح وقيل الاسم متعين للابتدا تقدم او تاخر لدلالته
على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لانه
ليس المبتدا مبتدا لكونه منطوقا به اولا بل لكونه مسندا اليه ومثبتا له المعنى
وليس الخبر خبرا لكونه منطوقا به ثانيا بل لكونه مسندا ومثبتا به المعنى والذات
هي المنسوب اليها والصفة هي المنسوب بها فاذا قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد
يكون زيد مبتدا والمنطلق خبرا ورد هذا القول بان المعنى الشخص الذي له
الصفة صاحب الاسم فالصفة قد جعلت دالة على الذات ومسندا اليها والاسم
جعل دالا على امر نسبي ومسندا وقد يكون يسبق الى الوهم ان تاويل زيد
صاحب هذا الاسم مما لا حاجة اليه عند من لا يشترط في الخبر ان يكون مشتقا
وهو الصحيح من مذهب البصريين وجوابه ان الاحتياج اليه انما هو من
جهة ان السامع قد عرف ذلك الشخص بعينه وانما المجهول عنده هو اتصافه
بكونه صاحب اسم زيد وسوق الكلام انما هو لافادة هذا المعنى واما عند
المنطقيين فهذا التاويل واجب قطعا لان الجزئي الحقيقي لا يكون محمولا البتة فلا
بد من تاويله بمعنى كلي وان كان في الواقع منحصرا في شخص او كونه اي المسند جملة
قد توهم كثير من النحاة ان الجملة الواقعة خبر مبتدا لا يصح ان يكون انشائية لان
الخبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب ولانه يجب ان يكون ثابتا للمبتدا والانشا
ليس ثابتا في نفسه فكيف يكون ثابتا لغيره وجوابه ان خبر المبتدا هو الذي
اسند الى المبتدا لا المحتمل للصدق والكذب والغلط من اشتراك اللفظ وحديث
ثبوت الخبر للمبتدا انما هو في الخبر والقضية لا مطلق خبر المبتدا لان الاسناد
عندهم اعم من الاخباري والانشائي الا ترى ان الظرف في نحو ان زيدا واتى لك
هذا ومتى القتال وما اشبه ذلك من نحو زيد عندك وهل زيد عندك
وليت زيدا عندك خبر مع انه لا يحتمل الصدق والكذب وليس ثابتا للمبتدا و
كذا قوله تعالى بل انتم لا مرحبا بكم وقوله اما زيد فاضربه وزيد كانه الاسد
ونحو نعم الرجل زيد على احد القولين ولا يخفى ان تقدير القول في جميع ذلك
تعسف قلة التقوي او لكونه سببيا كما مر من ان افراده لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي

Copyright © King Saud University